ويعز تهم عليه ان يجيز لي من دعوي لا تقيد
ولا تجديد في قولنا ولي وعندي اذ الدعاوي
بلاوي وحسانها مساوي فنسأله سبحانه
الخلاص من هذا الذي عجزت فيه الخواص
تنبيه لكل نبيه قال العارف بالله سيدي
عبد الغني النابلسي في كتابه نخبة المسئلة
في شرح التحفة المرسلة للعارف بالله الشيخ
محمد بن فضل الله الهندي ما ملخصه من كلام
طويل نقله عن الشيخ عبد الكريم الجيلي
في مراتب الوجود وعن شيخه الشيخ اسماعيل
الجبرتي ان من كان ذا عمل ذكي وفهم وتمييز
جلي وايمان قوي له ان ياخذ من كل القوم
في الحقايق كل ما خذ وينال منها كل مقصد
فان المريد قد ينال بمسئلة من مسايل علم القوم
ما لا ينال له بمجاهدة خمسين سنة وذلك لان
السالك انما ينال ثمرة سلوكه وعلمه والعلوم
التي وضعها الكمل من اهل الله تعالى هي ثمرة
سلوكهم واعمالهم الخالصة وكم بين ثمرة عمل معلول
وعمل مخلص فيه بل علومهم من ثمرات
الاعمال لانها بالفيض الالهي الوارد عليهم على
قدر وسع قوابلهم وكم بين قابلية الكامل من

اهل

اهل الله وقابلية المريد الطالب فاذا فهم المريد
الطالب ما قصده من وضع المسئلة في الكتاب وعلمه
استوي هو ومصنفه في تلك المسئلة فنال بها هو
ما نال المصنف وصارت ملكا له كما كانت ملكا
للمصنف وانما منع بعض العارفين من منعه من
المريدين لقصور فهمه فان ذلك يكون مهلكا
له فالمنع عن المطالعة في كتب القوم والاباحة
ليس على الاطلاق ثم قال ولقد رايت في
زماننا طايفة من العرب والفرس والترك
والهند وغيرهم قد بلغوا بمطالعة كتب الحقيقة
مبالغ الرجال ونالوا مقاصد الآمال فمن اضاف
الى علم فضله سلوك واجتهاد صار من الكمل
فاذا جاهد نفسه المجاهدة الشرعية الخالية من
البدعة لابد ان يذوق ما ذاق الرجال وان يتحقق
بمشاهدة حضرة ذي الجلال وان وقف على علمه مع
التسليم من غير مجاهدة صار من العارفين من غير
ذوق وكشف وشهود وان لم يتقيد باحكام الشريعة
ويعتقد انها من الحجا ليست بلازمة عليه فهو من
الجاهلين والزنادقة الملحدين انتهى ملخص كلامه
فلعلي اذا تكلمت على هذا الذكر بما يشبه كلام
العارفين اكون الوسط من هذا العقد الثمين

Copyright King Saud University